مناهج المؤرخين الذين كتبوا في السير خلال القرنين السادس والسابع الهجريين (الطبرسي والنسوي انموذجا)

أ.د زينب فاضل رزوقي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

ثناء مهدي صالح
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : zaunab.fadhel@uobabylon.edu.iq
Hum739.thnaa.mahdi@student.uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الطبرسي ، إعلام الورى ، منهجه ، النسوي، سيرة منكبرتي ، منهجه.

كيفية اقتباس البحث
رزوقي ، زينب فاضل، ثناء مهدي صالح، مناهج المؤرخين الذين كتبوا في السير خلال القرنين السادس والسابع الهجريين (الطبرسي والنسوي انموذجا) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Methods of historians who wrote about biographies during the sixth and seventh centuries AH (Al-Tabarsi and Al-Nasawi are examples)

Prof. Dr.Zaunab Fadhel Razouki
University of Babylon
College of Education for Human Sciences/Department of History

Thanaa Mahdi Salh
University of Babylon
College of Education for Human Sciences/Department of History

Keywords : Al-Tabarsi, Al-Wari media, his approach, feminist, Menkabarti's biography, his approach.

How To Cite This Article
Razouki, Zaunab Fadhel, Thanaa Mahdi Salh, Methods of historians who wrote about biographies during the sixth and seventh centuries AH(Al-Tabarsi and Al-Nasawi are examples) , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research aims to introduce the development of historians' methods in the sixth and seventh centuries AH through studying selected models, introducing the life of each model, introducing his book, and explaining the most important resources he used in his selected book, The researcher relied on the inductive and analytical approach to arrive at the results of the research. The researcher concluded that there was little interest in biographies and biographies in the countries of the Islamic Levant in this period of time when compared to other historical writings, In the sixth century AH, the writing of biographies and biographies was very limited and characterized by sectarianism, as historians translated each according to their sect. Al-Taymi Al-Isfahani (d. 535 AH) wrote about famous Sufis in his book Sirs of the Righteous Salaf, and Ibn Shahr

Ashub (d. 588 AH) recorded Shiite books and the reports of their compilers in his book. It is a continuation of the book Al-Fahrist by the Sheikh of the sect, Al-Tusi (d. 460 AH), The religious trend remained very clear in the historical writings of this century, as is the case in the centuries that preceded it, and this is what we noticed when studying the chosen model for research in this century, which is the book "I'lam Al-Wari Bi'lam Al-Huda" by Al-Tabarsi (d. 548 AH), As for the seventh century AH, the religious aspect became rare in biographical writing in the Islamic East. This era was devoid of the modern historian and moved away from the chain of transmission. Historical writing moved to the political aspect, full of praise of sultans and rulers, whether from the Khwarazmshahs or the Mongols, either as an approach to their court or for fear of their punishment. And for example This is the biography of Sultan Jalal al-Din Mankabarti by al-Nasawi, the subject of the study. What is worth noting is the scarcity of historians who wrote about biographies and biographies in the seventh century AH. The reason for this is due to historians' interest in other types of historical writings, especially general or global history, with the coincidence of the Mongols' invasion of the countries of the East. Islam and the expansion of the Mongol Empire.

الملخص:

يهدف البحث الى التعريف بتطور مناهج المؤرخين في القرنين السادس والسابع الهجريين من خلال دراسة نماذج مختارة والتعريف بحياة كل نموذج والتعريف بكتابه وبيان اهم الموارد التي استعملها في كتابه المختار ، وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج التحليلي المقارن للوصول نتائج البحث ،وقد توصل الباحث الى قلة الاهتمام بالسير والتراجم في بلاد المشرق الاسلامي في هذه الحقبة الزمنية اذا ما قورنت بالكتابات التاريخية الاخرى ، ففي القرن السادس الهجري كانت كتابة السير والتراجم جدا محدودة وتتسم بالمذهبية ،حيث ترجم المؤرخون كلاً حسب مذهبهم فالتيمي الاصفهاني (ت ٥٣٥هـ) كتب لمشاهير المتصوفة في كتابه سير السلف الصالحين، وابن شهرآشوب(ت٥٨٨هـ) دون في كتابه (معالم العلماء) الكتب الشيعية واخبار مصنفيها وهو تتمة لكتاب الفهرست لشيخ الطائفة الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ،وبقي الاتجاه الديني واضحا جدا في الكتابات التاريخية في هذا القرن كما هو الحال في القرون التي سبقته،وهذا ما لاحظناه عند دراسة النموذج المختار للبحث في هذا القرن وهو كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، اما في القرن السابع الهجري فندر الجانب الديني في كتابة السير في المشرق الاسلامي وخلا هذا العصر من المؤرخ المحدث وابتعد عن الاسناد

وانتقلت الكتابة التاريخية الى الجانب السياسي المليء بمدح السلاطين والحكام سواء من الخوارزمشاهات او المغول، اما تقرباً من بلاطهم أو خوفاً من عذابهم ، و ومثال ذلك كتاب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي للنسوي موضوع الدراسة ، ومما يجدر الاشارة اليه هو ندرة المؤرخين الذين كتبوا في السير والتراجم في القرن السابع الهجري ويعود السبب في ذلك الى اهتمام المؤرخين لانواع اخرى من الكتابات التاريخية وخاصة التاريخ العام او العالمي مع تزامن اجتياح المغول لدول المشرق الاسلامي واتساع رقعة الامبراطورية المغولية .

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد الامين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين وبعد .

تعدُّ الكتابة في مناهج المؤرخين من الأمور الجوهرية التي يجب على الباحثين الخوض فيها، فوصف هذه المادة التاريخية حسب الحقب الزمنية ، يساعد على معرفة تطور الكتابة التاريخية ومعرفة طرق عرض المعلومة التاريخية في كل عصر عن طريق المؤرخين مع بيان الظروف المحيطة بهم والتي تؤثر على كتاباتهم سلباً أو إيجابا.

ولان القرن السادس هو القرن المكمل للقرون السابقة في مناهج الكتابة التاريخية بكل أنواعه وخاصة في مجال السير ، حيث لم يطرأ على الكتابة التاريخية غير تغييرات سطحية وبسيطة ، بينما في القرن السابع الهجري حدث تطور كبير في الكتابة التاريخية وانتقالة نوعية في المناهج التاريخية ، ولذلك اختار الباحث هذين القرنين كي تكتمل الصورة امام القارئ والباحث على سواء. وتم تقسيم البحث الى مبحثين أساسيين :

المبحث الاول : الطبرسي ومنهجه في كتاب اعلام الورى باعلام الهدى وقد ضم (حياته ومولفاته ثم توثيق الكتاب وصحة نسبته للمؤلف ، مصادر كتابه ، وصف الكتاب ومنهجه) .

المبحث الثاني : النسوي ومنهجه في كتاب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ويضم (حياته ومؤلفاته ، توثيق الكتاب وصحة نسبته للمؤلف ، مصادر كتابه ،وصف الكتاب ومنهجه) ثم الخاتمة باهم ماتوصل اليه الباحث من استنتاجات .

المبحث الأول

الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ومنهجه في كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى

أـ حياته ومؤلفاته : هو أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي ، السبزواري ، الرضوي أو المشهدي (رحمه الله) ، الملقب بأمين الإسلام [١] وينعته ابن فندق بالإمام السعيد ، أصله من طبرس بين قاشان واصبهان وكان مقيماً في مشهد ، وهو من أقارب النقباء

آل زبارة (رحمهم الله)[٢] ، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته ،وقد ذكره الشيخ منتجب الدين قائلاً: " الشيخ أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل ، ثقة فاضل ... شاهدته وقرأت بعضها عليه "[٣] .

كان الإمام السعيد فريد عصره اختلف إلى تاج القراء الكرماني [٤] وقد أفاد من العلوم الأخرى وانتقل إلى بيهق سنة ٥٢٣هـ وله أشعار كثيرة نظمها في عهد الصبا منها :

الهي بحق المصطفى ووصيه ... وسبطيه والسجاد ذي الثفنات [٥]
وباقر علم الأنبياء وجعفر ... وموسى نجي الله في الخلوات
وبالطهر مولانا الرضا ومحمد ... تلاه علي خيرة الخيرات
وبالحسن الهادي وبالقائم الذي ... يقوم على اسم الله بالبركات
النبي يا الهي ما رجوت بحبهم ... وبدل خطيئاتي بهم حسنات [٦]

كتب عنه ابن فندق في كتابه تاريخ بيهق وكذلك في الوشاح وهو من معاصريه ولعل ابن فندق اجتمع به واستفاد من علومه ولا نستبعد ذلك لان ابن فندق عندما تحدث عن الطبرسي كانت كتابته تدل على انه على معرفة تامة وخبرة صادقة واطلاع صحيح .

كانت نشأته الأولى في خراسان وهي يومئذ تحت حكم السلاجقة ، وكانت طوس حينها حاضرة علمية ، نبغ منها الكثير من الأعلام ، توفي بقصبة السبزوار ليلة الأضحى العاشر من ذي الحجة سنة ٥٤٨هـ ونقلت جثمانه إلى المشهد الرضوي. [٧]

أما أهم مؤلفاته، فله العديد من المؤلفات ، تغلب عليها الاختيارات وله في الاختيار من الكتب مرتبة عالية ، فاختار من تفسير الإمام الزمخشري (الشاف من الكشاف) غاية الجودة فاختصره وسماه جامع الجوامع ، وله تفسير مشهور هو مجمع البيان في تفسير القران مستمد من كتاب التبيان لشيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي وكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى في فضائل ألائمة في مجلدين.[٨]

ب ـ توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

عند قراءتنا للكتاب وجدنا إن وصفه على نحو ما ذكر في المقدمة وهذا أول دليل على توثيق الكتاب وصحة نسبته للمؤلف ، ذلك لأنه هناك شبهة حول مطابقة المادة والنظم مع السيد ابن طاووس وكتابه (ربيع الشيعة) ، لكن يمكن إزالة هذه الشبهة عند استقراء احتمالات المحدثين والعلماء وهي اقرب للصواب ، الاحتمال الأول ما ذكره المحدث النوري في كتابه المستدرك قائلا : إن السيد ابن طاووس عثر على نسخة من الإعلام لم يكن لها خطبة فأعجبه فكتبه بخطه ولم يعرفه ، وبعد موته وجد بخطه بين كتبه ولم يكن لهم علم بإعلام الورى فظنوا انه من مؤلفات

السيد فجعلوا له خطبه على طريقة السيد في مؤلفاته ونسبوه إليه "[٩] . أما الاحتمال الثاني ما ذكره الشيخ أغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة قائلا : " إن السيد ابن طاووس حين شرع يقرا على السامعين كتابه إعلام الورى حمد الله وأثنى عليه وعلى النبي واله على ما هو ديدنه ، ثم مدح الكتاب واثني عليه بقوله : إن هذا الكتاب ربيع الشيعة ...ثم استمر الكاتب في تسجيل سماعه للكتاب من أوله لأخره ، فظن من رأى الكاتب بعد ذلك انه من تأليف السيد ابن طاووس وان اسمه ربيع الشيعة "[١٠]

مما يزيل الشك باليقين هو تصريحات تلاميذه ودلالتهم في كتبهم بان هذا الكتاب للطبرسي منهم ابن شهرآشوب الذي ذكر اسم الكتاب ومؤلفه قائلا : "شيخي أبو علي " الطبرسي، له كتاب مجمع البيان في معاني القرآن حسن، الكاف الشاف من الكشاف، النور المبين، الفائق حسن أعلام الورى بأعلام الهدى، الآداب الدينية الخزانة المعينية." [١١] ومنتجب الدين ابن بابويه ، فقد ذكر مؤلفاته قائلا : " إعلام الورى بأعلام الهدى مجلدتان ، تاج المواليد ،الآداب الدينية للخزانة المعينية ، غنية العابد ومنية الزاهد ، شاهدته وقرأت بعضها عليه "[١٢] ، كما ان السيد طاووس لم يشير ولو مرة واحدة لكتاب ربيع الشيعة في سائر كتبه كما هو معتاد عند اغلب المحدثين والمؤرخين .

ت ـ **مصادره** : تميزت مصادر الطبرسي بالتنوع بين الكتب السماوية وكتب الحديث من العامة والخاصة وكتب السير المعتمدة إضافة إلى كتب المناقب والشعراء ولعدم الوقوع في الإطالة حاولنا أن نذكر الكتب المشهورة عند الطرفين وهي كالآتي :

١ــ الكتب السماوية ، فاستشهد بالآيات القرآنية عند ذكره أسماء وصفات الرسول (صلى الله عليه واله) قائلا : " أما أسماؤه وصفاته فمنها ما جاء به التنزيل محمد في قوله تعالى: {محمدٌ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم }[١٣] " [١٤]، كما استشهد بوجوب الدلالة على عصمة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) قائلاً: " من أوكد الدلائل على عصمتها قوله سبحانه :{ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا}[١٥] "[١٦] كما استشهد بالزبور عند ذكره صفات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قائلا : " وأسماؤه في كتب السالفة كثيرة منها الفاروق في الزبور "[١٧] ،والتوراة قوله : " ومن ذلك بشارة موسى بن عمران به في التوراة "[١٨]

٢ـ كتب الحديث ،استشهد بكتاب صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري عند ذكره لشهداء غزوة مؤتة [١٩] قال : " نعى النبي جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة نعاهم قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان ــ رواه البخاري في الصحيح "[٢٠]، كما اقتبس من كتاب صحيح مسلم

للحافظ مسلم بن الحجاج قائلا : " وقوله صلى الله عليه واله لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية . ـــ أخرجه مسلم في الصحيح "[٢١] ، وأسهب في استخدام كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري فمثلا قوله : " ومن ذلك إخباره صلى الله عليه واله وسلم بمصارع أهل بيته عليهم السلام ، روى الحاكم ابو عبد الله بإسناده ..."[٢٢] كما اخذ عن الإمام الكليني في فصل إمامة الحسن (عليه السلام) دون ذكر كتابه قائلا : " ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني ..."[٢٣] وهذه الرواية موجودة في كتاب الكافي للكليني [٢٤]

٣ـ كتب السير والمغازي ، كتاب السيرة لابن إسحاق ،اخذ عنه خبر غزوة مؤتة قائلا : " ذكر محمد بن إسحاق لما اقبل أصحاب مؤتة..."[٢٥] ، واقتبس من كتاب المغازي للواقدي قائلا : " ذكر الواقدي أنها كانت أول سنة سبع للهجرة ـ يقصد غزوة خيبر ـ "[٢٦] .

٤ـ كتب المناقب ودلائل النبوة ، مثل كتاب النبوة للبيهقي ذكره قائلا : " روى الشيخ أبو بكر احمد البيهقي في كتاب دلائل النبوة بإسناده ..."[٢٧] ، وكتاب شرف المصطفى للخركوشي " ومن ذلك مارواه الأستاذ أبو سعد الواعظ الزاهد الخركوشي بإسناده "[٢٨].

٥ـ كتب التفسير ، التفسير لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، حيث استشهد الطبرسي به في فصل فضائل فاطمة (عليها السلام) قائلا : "عن علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسير القران عن الصادق ..."[٢٩]

ث ـ **وصف الكتاب ومنهجه :**

١ـ وصف الكتاب : يعد كتاب إعلام الورى من كتب السير المعتبرة في القرن السادس الهجري وخاصة عند المذهب الإمامي ، والكتاب الذي بين يدي الباحث والذي قام بدراسة منهجه فهو من طباعة ونشر المكتبة الحيدرية بالنجف الأشرف الذي طبع للمرة الثالثة عام ١٣٩٠هـ وبتحقيق العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان وعدد صفحاته مع الفهرست ٤٨٧ صفحة ،ولم يتسنى للباحث الحصول على الطبعتين الأولى والثانية من نفس المكتبة ، بينما قامت مؤسسة آل البيت (ع) في قم بتحقيق وطبع ونشر الكتاب للمرة الأولى ١٤١٧هـ وفي العام الذي تلاه قامت بنشر الطبعة الثانية لها ، وكان عدد صفحات الكتاب ٥٤٦ صفحة ، ورغم أن الكتاب صريح في عنوانه إلا أن الطبرسي أبان عنه وعن منهجه في المقدمة موضحا فيها الشخص الذي قدم له الكتاب قائلا: " فان اشرف الكلام عند الخاص والعام ما وجه إلى اشرف من حاز الله له رواء الملك إلى بهاء العلم ... ركن الإسلام والمسلمين ، ملك مازندران علاء الدولة شاه أبي الحسن علي بن شهريار بن قارن أعلى الله شأنه "[٣٠] وكذلك الهدف من كتابته ، حيث عزم على تأليف كتاب عن سير آل البيت (عليهم السلام) " يتضمن أسامي الأئمة الهداة والسادة الولاة وأولي

الأمر وأهل الذكر وأهل بيت الوحي الذي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ويشتمل على تواريخ مواليدهم وأعمارهم وطرف من أخبارهم ومحاسن آثارهم، والنصوص الدالّة على صحة إمامتهم" وقد سبقها بسيرة النبي المختار (صلى الله عليه واله) بعد أن فكر وقدر فقال :" إذا كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) هو الشجرة وهم أغصانه ... فهو أولى أن يقدم في الذكر"[٣١] وأخيرا ذكر أركان الكتاب وهي كالآتي : ـ

الركن الأول : سيرة الرسول (صلى الله عليه واله) وقسمه إلى أبواب، والأبواب إلى عدة فصول وخصص الباب الأخير منه لسيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) .

الركن الثاني : سيرة وصي الرسول الإمام علي (عليه السلام) مستعرضا مجمل جوانب حياته المباركة والمحن والفتن والابتلاءات التي لازمته بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله) وحتى استشهاده.

الركن الثالث : سير باقي آل البيت المعصومين حتى الإمام العسكري (عليهم السلام) .

الركن الرابع : إمامة الأئمة ألاثني عشر وانفرد بسيرة الإمام الغائب (عليه السلام).

٢ــ منهجه : يمكن تحديد منهج الطبرسي في كتابه إعلام الورى بأعلام الهدى بالنقاط التالية :

١)اعتمد المنهج التاريخي الذي اعتمده المؤرخون الأوائل كالدينوري في كتابه الأخبار الطوال واليعقوبي في تاريخه، وهو المنهج الموضوعي مع الالتزام بالترتيب الزمني للأحداث ، كما هو واضحا في فهرسه .

٢)استشهد بالآيات القرآنية كثيرا لإثبات الأخبار التاريخية فمثلا في سيرة الرسول (صلى الله عليه واله) في إثبات أسمائه وصفاته ذكر" سماه الله نورا في قوله: { قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبينٌ }[٣٢] وسماه طه ويس." [٣٣] وكذلك في فصل التوقيعات الواردة من الإمام الغائب (عليه السلام) ذكر قائلا : " وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله تعالى عز وجل يقول : { لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم }[٣٤]،..."[٣٥].

٣)استشهد بالأحاديث النبوية ، فعند إثباته لعصمة السيدة البتول (عليها السلام) قال: " ومما يدل على عصمتها قول النبي (ص) فيها : إنها بضعة مني يؤذيني ما آذاها وقوله (ص): إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها "[٣٦] وكذلك ذكره لحديث الرسول(صلى الله عليه واله)عن عمار وأهله قائلا: " إن رسول الله مر بعمار وأهله يعذبون في الله فقال : ابشروا آل عمار فان موعدكم الجنة "[٣٧]

٤)استعمل الشعر في كتابه نقلا عن بعض المصادر مثل ذكره شعر ابو نواس للامام علي الرضا (عليه السلام)

مطهـــــرون نقيـــــات ثيـــــابهم تجـــري الصـــلاة علـــيهم أينمـــا ذكـــروا
مـــن لـــم يكـــن علويـــا حـــين تنســـبه فمـــا لـــه مـــن قـــديم الـــدهر مفتخـــر
فـــالله لمـــا بـــدا خلقـــا فأتقنـــه صـــفاكم واصـــطفاكم أيهـــا البشـــر
وأنـــتم المـــلأ الأعلـــى وعنـــدكم علـم الكتـاب ومـا جـاءت بـه السـور [٣٨]

٥)استخدم الإسناد في رواية الإخبار أحيانا، مثلا اشار في فصل(ذكر النصوص على الأمام الغائب من جهة أبيه) قائلا : " الشيخ أبو جعفر بن بابويه[٣٩] وبسلسة إسناد تصل إلى احمد بن إسحاق بن سعد الأشعري[٤٠] قال : ..." [٤١] وأحيانا أخرى بدون أسانيد معللا ذلك " حذفنا أسانيدها تحريا للاختصار " [٤٢] أو " اشتهارها بين نقلة الآثار واعتمادا على أن نقلها من كتب محكومة بالصحة عند نقاد الأخبار " [٤٣] كقوله : " قال أهل السير والمفسرون : إن ..."[٤٤] وأحيانا يسبق الخبر باسم الكتاب واسم مؤلفه مثلاً قوله : " ذكر الحسن بن محمد بن جمهور العمي في كتاب الواحدة [٤٥]..." [٤٦]

٦) أكثر من الإحالة ، سواء إحالته الخبر إلى كتاب آخر مثل قوله : " ...فمن أرادها فليطلبها في كتاب كمال الدين للشيخ أبي جعفر بن بابويه"[٤٧] و كذلك " من يريد تحقيق أبواب موضوع الإمامة يرجع إلى كتاب الشافي "[٤٨] على الرغم انه هذا الكتاب للسيد الآجل المرتضى هو احد مصادره في اغلب روايات إثبات الإمامة .أو إحالته لخبر معين إلى فصول أخرى من الكتاب كقوله : " سنورد أكثرها في الركن الرابع من الكتاب إذا انتهينا "[٤٩]

٧)الاختصار والإيجاز في الأخبار في أكثر الأبواب والفصول ، كقوله : " والأخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما يروى عنه من أنواع العلوم اكثر من ان تحصى فلنقتصر على ما ذكرناه "[٥٠] كما انه تجنب التكرار في الأحداث والأخبار ومثال ذلك قوله : " وقد ذكرنا فيما تقدم النص والإشارة إليه من جده امير المؤمنين (ع) في وصيته الى الحسن(ع) فلا معنى لتكرارها "[٥١]

٨)استخدامه لـ (الله اعلم) عند عدم التاكد من الخبر ،فذكر " ان راس الحسين بن علي رد الى بدنه بكربلاء من الشام وضم اليه والله اعلم "[٥٢]

٩)لم نجد له نقد او تحليل خلال كتابته للسير، لكننا وجدنا انتقائه للاخبار والروايات الاصح حسب مذهبه او حسب رايه ولكن دون توضيح السبب وراء الاختيار فمثلا قوله : " وقبض يوم الاثنين بقينا من صفر سنة احدى عشر من الهجرة "[٥٣] ورغم ان وفاة النبي (صلى الله عليه واله) جاءت بها روايات كثيرة ، وبصورة ذكية نجده عند ذكر خبر غير صحيح او غير دقيق فانه يفنده مباشرة بحديث دون ذكر الاصح كما في خبر ايمان ابي طالب ، حيث ذكر روايتان الاولى بدون سند " قال ابو طالب: يا ابن اخ لولا اني اكره ان يعيروا بعدي لاقررت عينك ثم

مات ــ ثم استخدم رواية من مصدر اخر ليفند الرواية الاولى ــ وفي كتاب دلائل النبوة ، عن ابن عباس قال : فلما ثقل ابو طالب راى يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس يسمع قوله فرفع العباس عنه ، قال : يارسول الله قد والله قال الكلمة التي سالته اياها ."[٥٤]

١٠)الموضوعية والحياد في كتابته وعدم الانحياز لديانة معينة او مذهب دون اخر ، وذلك واضحا من تعدد المصادر واستشهاده باغلب الكتب السماوية كالزبور والتوراة والانجيل فضلا عن القران الكريم ، كذلك استعمل كتب العامة ــ اهل السنة والجماعة ــ الى جانب كتب الخاصة ــ الشيعة ــ فهو رغم ايمانه باسلام الاوائل الاربعة (علي ،جعفر ،خديجة وزيد) الا انه ذكر من جانب اخر وعن طريق البيهقي اسلام طلحة عن طريق ابي بكر[٥٥] ولكنه في نفس الوقت لم يصرح ان ابا بكر اول الناس اسلاما كما هو متفق عليه عند العامة .

١١)اعتمد على اسلوب المقارنة بين الروايات ولكن بصورة قليلة وذكية في نفس الوقت دون التجريح او الاساءة للطرف الضعيف ، مثلا عندما اراد توضيح تلك المقارنة بلغة تفيد التضعيف استخدم كلمة (زعم او زعموا او قيل او يقال) ، كقوله : "ذكر ابو عبد الله بن مندة في كتاب المعرفة، ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام . وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وابو طالب وبينهما خمس وثلاثون ليلة "[٥٦] ، وقوله في صفات النبي : " ويقال ان كنيته في التوراة ابو الارامل "[٥٧]

المبحث الثاني

النسوي ومنهجه في كتاب سيرة منكبرتى

أ ــ حياته ومؤلفاته : هو نور الدين محمد بن احمد بن علي بن محمد المُنشِئ النسوي[٥٨] الزيدري الخراساني ، والمُنشِئ نسبة الى وظيفته ، حيث تراس ديوان الانشاء للسلطان جلال الدين منكبرتى[٥٩]، والنسوي نسبة الى مسقط راسه مدينة نسا والزيدري نسبة الى قلعة زيدر التي ولد فيها ، والخراساني نسبة الى اقليم خراسان الذي تقع فيه مدينة نسا ، كما ذكر النسوي عن قلعة زيدر التي ولد فيها ونشا فيها انها اصبحت من ممتلكاته بعد ذلك واشار الى انها " من امهات قلاع خراسان ولست اعرف اول من ملكها من اسلافي وقد اختلفت الاقاويل فيها حسب الاهواء وليس يمكنني ان اذكر الا الصحيح وهم يعتقدون انها في ايديهم من بدا الاسلام والله اعلم بذلك "[٦٠] وهذا يدل على ان النسوي من عائلة عريقة في خراسان وبالتحديد مدينة نسا .

تحدث النسوي في كتاب سيرة منكبرتى عن بعض عائلته ،فذكر ابن عمه سعد الدين جعفر بن محمد وكان ممن جاهدوا مع السلطان جلال الدين واخويه قطب الدين و آق شاه في مواجهة المغول في خراسان[٦١]، كما ذكر لنا ما فعله مع من لجا اليه اثناء استيلاء المغول على

خراسان، فقال : " وكنت حينئذ في قلعتي المعروفة بزيدر واذ بقيت هذه القلعة اذ ذاك والدنيا تموج بالفتن ، مهربا للاسرى وملجأ للخائفين ... واكسوا قدر الامكان عُراهم واساعدهم على ما عَراهم "[٦٢] وهذا دليل على ان النسوي كانت له مكانة كبيرة في مدينة نسا قبل ان يلتحق بخدمة السلطان منكبرتى وخير دليل ان القائد المغولي ناجن نوئين[٦٣] وكان من كبار الطاغية وصل الى القلعة ثالث يوم استيلائهم على نسا وتمركزهم على احد جوانب القلعة بعث برسول يطلب الفدية بعشرة الاف ذراع من القماش وطلبات اخرى فاجابه الزيدري الى ما سال دفعاً للسيئة بالتي هي احسن حتى رحل بقواته عن القلعة [٦٤] .

التحق النسوي بخدمة السلطان منكبرتى سنة ٦٢٢هـ بعد استيلاء منكبرتى على اذربيجان [٦٥] ، وظل في هذه الوظيفة الى ان فارق السلطان عندما هرب امام المغول وتوفي بعدها السلطان سنة ٦٢٨هـ، وهذا يعني انه خدم السلطان وظل معه حوالي سبع سنوات ، وهي اشد فترات السلطان الماً وشدة وحروباً امام المغول والامراء المعارضين للسلطان .

ظل النسوي مرافقاً للسلطان في حله وترحاله وحروبه واسفاره ، ولم يتركه السلطان يبتعد عنه الا لمهام يكلفه بها ، حيث كان لايثق باحد غيره، فمثلا عندما تقلد النسوي منصب الوزارة في نسا نهاية عام ٦٢٢هـ كان شرط السلطان ان يبقى الى جانبه وان ينيب فيها احد ثقاته [٦٦]، كذلك كان السلطان يكلف النسوي بسفارته برسائل الى قلعة آلموت الاسماعيلية [٦٧] ، كما كان مترجماً بين السلطان ورسل الخليفة والحكام المسلمين الذين يأتون لحضرة السلطان فذكر " في سنة ٦٢٣هـ وصل رسول الخليفة الظاهر بامر الله (٦٢٢ـ ٦٢٣هـ) الى السلطان وكنت انا الترجمان" [٦٨] وبهذا اصبح النسوي شاهداً على كل الاحداث والوقائع التي تعرضت لها الدولة الخوارزمية في تلك السنوات السبع .

كان النسوي ذا ثقافة اسلامية واسعة وثقافة عالية باللغات العربية والفارسية والتركية[٦٩]، حيث كانت له مكتبة خاصة في قلعته جمع فيها نفائس الكتب اثناء نكبة المغول وقد اشار الى ذلك في كتاب سيرة منكبرتى قائلا : " بنى شهاب الدين الخيوقي [٧٠] بخوارزم في جامع الشافعية دار كتب لم ير قبلها ولا بعدها مثلها ،فلما عزم الخروج من خوارزم وقد ايس من العودة اليها ، ضن بتركها فاستصحب نفائسها . ووقعت بعد مقتله بنسا في ايدي العوام والسوقة ، فكنت اتتبعها واجمعها ، وظفرت بعده بنفائس منها الى ان وقعت في تجاذب ايدي الغربة مشرق الارض مرة ومغرباً فخلفتها بما حويته من الموروث والمكتسب بالقلعة ، ولم اتحسر مما خلفت بها الا على الكتب . " [٧١]

اما مؤلفاته فقد اقتصرت على مؤلفين فقط وسبب تاليفه لهما هو فراقه لصاحبه السلطان جلال الدين وهما : نفثة المصدور في فتور زمان الفتور والذي كتبه قبل ان يعلم بوفاة صاحبه السلطان منكبرتى ، وهو بمثابة مذكرات كتبه لينفث بها عن مكنون صدره الذي امتلا بحب هذا السلطان والشوق اليه؛ لانه لم يكتب كتاب نفثة المصدور الا بعد ان فرق هجوم المغول الاخير بينه وبين هذا السلطان ، ولم يكن النسوي بعلم عن مقتل السلطان بعد[٧٢] ، ولما علم بمقتله الف كتابه الاخر وهو سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ـ موضوع الدراسة ـ والذي ختمه بملخص قائلا " تيقنت هلاكه فكرهت حياتي ، ولمت القدر على نجاتي فظللت اتنفس الصعداء واقول : ليت رب محمد لم يخلق محمداً ولو ان في الآجال حيلة لقاسمته عمري "[٧٣] يعتبر ملخص للتفاصيل التي ذكرها في كتابه نفثة الصدور .

ت ـ توثيق الكتاب ونسبته الى المؤلف : احتوى الكتاب على مقدمة ذكر فيها النسوي كما هو معتاد عند مؤرخي تلك القرون (اسم مؤلف الكتاب ، دوافع التاليف ، وموجز عن المادة والمصادر التي استخدمها خاصة وانه ذكر ابن الاثير فتارة مادحاً واخرى ناقداً ، وهذا بالضبط ما وجدناه عند قراءة الكتاب ودراسته ، وهذا اول دليل على توثيق الكتاب وصحة نسبته للمؤلف، اما الامر الاخر لصحة نسبته للمؤلف هو ذكر المؤرخين له واتخاذ هذا الكتاب مصدرا مهما عن الشاهات الخوارزميين ونهاية دولتهم ، فنجد احد مصادر الذهبي في كتابه تاريخ الاسلام هو سيرة منكبرتى للنسوي قائلاً: " ثم رأيت سيرته وسيرة ولده لشهاب الدين محمد بن أحمد بن علي النسوي في مجلد ، فذكر فيه سعة ممالكه وقهره البلاد والعباد، واستيلائه على خراسان، وخوارزم، وأطراف العراق"[٧٤]

ب ــ مصادره : اخذ مادته سماعا او مشاهدة ، وقد ذكر ذلك في مقدمته قائلا : " وهأنذا مُملِ منها ما شاهدته ،او سمعت ممن شاهده ، معرضا عن غيرها صفحا " [٧٥] ، بالاضافة لبعض المؤلفات التي كانت لديه في مكتبته في القلعة ، ولانه كان ملازما للسلطان فكان على اطلاع على اغلب الوثائق والرسائل خاصة ان السلطان ارسله سفارة برسائل للاسماعلية كما اوضحنا ذلك عند الحديث عن حياته.

فمن الكتب التي استعملها كموردا لمادته هو الكامل لابن الاثير ، واشار لذلك بقوله : " ...على ما ذكره ابن الاثير في كتابه المسمى بالكامل "[٧٦].

اما المصادر السماعية وهي الغالبة في كتابه ، فقد اشار الى سماعه من الامير تاج الدين عمر البسطامي [٧٧] قائلا : " حكى الامير تاج الدين عمر البسطامي قال :..." [٧٨]، وسمع ايضا من هلال الخادم[٧٩] قائلا: " حدثني بدر الدين هلال الخادم ..." [٨٠]، كذلك سمع من الوزير الصدر

ربيب الدين ابا القاسم بن علي قائلا : " حدثني الوزير ربيب الدين وكان من اكابر الزمان ..." [٨١] ، سمع من عمر بن سعد فاشار اليه قائلا : " حدثني مجير الدين عمر بن سعد قال : ..." [٨٢]

ث ـ وصف الكتاب ومنهجه :

١ ـ وصف الكتاب : يعد كتاب سيرة منكبرتي من كتب السير المهمة في القرن السابع الهجري ، وذلك لعدة اسباب منها ان مؤلف الكتاب كان مقربا من السلطان والبلاط وبذلك تكون المعلومات التي قدمها ذات اهمية كبيرة، كذلك ندرة المصادر عن تاريخ الخوارزم شاهات في تلك الفترة وخاصة عن السلطان منكبرتى ، ذلك لان كل من شاهد احداث نهاية الدولة الخوازمية قد ابتلي بالتعذيب والقتل، وقد اشار الى ذلك النسوي في كتابه قائلا : " شمل الغرق عامة رفاقه فابتلى بتكاليف حياته وتصاريف بقائه ، والا ما كنت اتصدى لما لست من رجاله " [٨٣]، ومن الجدير بالذكر ان المؤلف قد ذكر بعضاً من سيرته في وسط المواضيع التي انتقاها لهذا الكتاب، حيث خصص عنوانا(ذكر سبب وصولي الى ابواب السلطان واستمراري في الخدمة)[٨٤]. وكما هو معروف بان المستشرقين اهتموا بكتب الادب والتاريخ الاسلامي لذلك نجد اول من نشر الكتاب هو المستشرق هوداس ـ استاذاً بمدرسة اللغات الشرقية بباريس ـ ١٨٩١م عن نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الاهلية بباريس ،واراد هوداس ان يعم النفع بين من يجهلون اللغة العربية فترجمه للفرنسية سنة ١٨٩٥م.[٨٥]

يتالف الكتاب من مقدمة بعنوان(رب يسر واعنِ برحمتك) مبتدءاً بالبسملة والثناء والحمد لله ثم الصلاة على النبي الاكرم وعلى اله الطيبين واصحابه ، كما ذكر فيها اسمه والدافع من تاليفه الكتاب ، ثم ذكر المواضيع التي تناولها مبتدءاً الحديث عن المغول وحوادثهم في موطنهم الاول وتتعبهم الى ان وصلوا الى اراضي الشرق الاسلامي[٨٦]، ثم تحدث عن الدولة الخوارزمية في عهد علاء الدين محمد (٥٦٩ـ ٦١٧هـ) وصراعه مع المغول حتى سقوط دولته [٨٧] ثم يختم كتابه بسيرة السلطان جلال الدين . [٨٨]

٢ ـ منهجه : يمكن تحديد منهج النسوي بالنقاط التالية :

١)اعتمد المنهج الموضوعي في كتابة التاريخ ولكن دون مراعاة الترتيب الزمني كما هو واضحا من فهرست الكتاب ، ووضع ترقيم لكل عنوان مثلا : ١ بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر واعن برحمتك [٨٩]، ٢ ذكر التتار الملاعين ومبدا امرهم ومنشئهم [٩٠].

٢)اقتبس الايات القرانية ليجعل الحدث اكثر اثارة وكي يكون النص اكثر جمالا ، فذكر قائلاً : " فراسلهم ألتون خان في استردادهم الى الطاعة مبديا ومعيدا ، يخلط في رسالته بالاعذار انذارا

وبالوعيد وعيدا ،فلم يزده دعاؤه الا نفارا ،فكلما دعاهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا " [٩١]

٣)اسلوبه متواضع تغلب عليه الصنعة والاكثار من المحسنات البديعية واهتم برصف الالفاظ جريا وراء سجع متكلف متعمد وبذلك طمس اغلب معالم الحقائق التاريخية ، مثلا قوله : " وقتلوا ركن الدين[٩٢] احسر ماكان برداء جمال ، وعمود اعتدال ، وطلعة هلال وروعة عزة وجلال "[٩٣]

٤)الايجاز والاختصار في الموضوعات الخاصة بالمغول معللا ذلك بانه قد ذكر من قبل المؤرخين و لا فائدة ترجى منه [٩٤] وكذلك بالموضوعات الخاصة بالدولة الخوارزمية حتى موت علاء الدين محمد ٦١٧هـ، لكنه فصل الحديث بما يتفق مع هدفه الاساس في ذكر سيرة السلطان جلال الدين .

٥)الموضوعية في كتابته ، رغم ان المؤلف دون الكتاب لشخصية سياسية كان يعمل بجانبه ولصالحه ، الا انه اخذ الحياد وعدم الانحياز، فقد كتب سيرة منكبرتى بعد عشرات سنوات من موت السلطان أي بعد سقوط الدولة الخوارزمية " أنجزت في ... سنة سبع وستين وستمائة" [٩٥]، كما انه انتقد سياسة جلال الدين في اكثر من موضع من كتابه ، فمثلا نقد سياسته تجاه الطغرائي وابن اخيه نظام الدين [٩٦] عندما اتهمه شرف الملك[٩٧] فحكم على الاول بالسجن وقتل الثاني فندم السلطان بعد معرفته للحقيقة ، ونقد النسوي السلطان قائلا : "فعلم السلطان براءته ، وندم على مافعل ندامة خجل مما انتكبه بائس على ما اكتسبه من سوء الذكر واحتقبه ، هيهات اين من الندامة ؟ دور عن سكانها خالية ، وسكان تحت اطباق الثرى بالية " [٩٨] ، كما انه رغم العداوة التي يكنها الوزير شرف الملك له نجد ان النسوي قد ذكر باسهاب كل المشاركات الايجابية والسلبية للوزير بل وخصص عنوان في اخر كتابه ذكر فيه السيرة الحسنة للوزير قائلا: " كان يحترم العلماء والزهاد ويحسن جائزتهم ويكثر الهبات والصلات لهم ، وكان رقيق القلب غير متكبر يبكي بكاءا شديدا اذا وعظ وقرا القران "[٩٩]

٦)عالج الاحداث العسكرية بايجاز اكثر مما هو عليه في المصادر الاخرى ولم يولي اهتماما كبيرا لها وبالمقابل ندين له باوفى نصيب من اخبار واحوال اهل موطنه في ذلك العصر .

الخاتمة :

١)أثرت النزعة الدينية التي كان يملكها الطبرسي على كتابه كما وظف هذه النزعة بالتعبير عن آراءه وتصوراته أثناء عرض مادته العلمية،بينما لم نلمس تلك النزعة عند النسوي من خلال كتاباته .

٢)اهتم الطبرسي بالجمع بين آراء مصادره السمعية او المكتوبة عند سرد الخبر التاريخي، وكذا الحال عند النسوي ولكن بفرق بسيط انه يجمع اراء مصادره الشهود العيان في خبر واحد .

٣)من خلال تتبع الطبرسي في كتابه اعلام الورى والنسوي في كتابه سيرة منكبرتي نرى ميولهما الشعرية وذوقهما الأدبي الرفيع.

٤)تميزت كتابات القرنين السادس والسابع بالاختصار والايجاز ، وندرة الاسهاب والاطناب الا لضرورة يقتضيه الحدث او الخبر .

٥)توافرت المقارنة لدى الطبرسي والنقد لدى النسوي ، وكلاهما ابتعد عن التجريح او الاساءة للطرف الضعيف سواء بالمقارنة او النقد .

٦)لم تبتعد الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري عن الطابع الديني الملزمة بالاسانيد ، خاصة وان مؤرخنا كتب عن سيرة المصطفى واله الطيبين (صلوات الله عليهم اجمعين) ، اما القرن السابع فقد ابتعدت الكتابة عن الطابع الديني وتجردت من الاسانيد .

٧)في القرن السادس اعتمد المؤرخون وكما هو معتاد على المصادر السماعية او الكتابية ـ المؤلفات ـ وقلة اعتمادهم على المشاهدة ،بينما تميز القرن السابع بالمشاهدة والمعاينة اكثر من النقل سماعا او مكتوبا .

٨)الانصاف والتجرد عن الهوى ومراعاة الموضوعية في كتابة السير في القرنيين السادس والسابع الهجريين.

٩)الابتعاد عن الاسلوب التاريخي البحت والانتقال الى الاسلوب الادبي ، والاكثار من استخدام السجع والمحسنات اللفظية في الكتابات التاريخية في القرن السابع وجرى الاهتمام بحساب الشكل على المضمون .

١٠)رغم انتقال الكتابة التاريخية من الطابع الديني الى الطابع السياسي والشخصي ، الا ان كتاب الطبرسي له اهمية كبيرة وثقل بين اوزان الكتب التاريخية الكبيرة والمهمة وحظي باهتمام المؤرخين من كلا المذهبين حتى يومنا هذا ، اما كتاب النسوي فلم يحظى باهتمام كبير بين المؤرخين رغم تدوينه لفترة مهمة من تاريخ المشرق بما فيها تدوين نهاية الدولة الخوارزمية على يد المغول.

الهوامش :

١)منتجب الدين بن بابويه ، الفهرست، ص٩٧.

٢)تاريخ بيهق ، ص٤٣٧.

٣)الفهرست ، ص٩٧.

٤)محمود بن حمزة بن نصر الكرماني المعروف بتاج القراء المتوفي سنة ٥٠٠ هـ . الحموي ، معجم الأدباء ،ج٦، ص٢٦٨٦.

٥)احد ألقاب الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، ولقب هكذا لكثره سجوده فصارت أعضاء السجود منه كثفنة البعير من كثرة صلاته ،والثفنة جزء من ركبة الدابة او صدرها حيث تبرك عليه فيغلظ ويجمد . الجوهري ، الصحاح، مادة ثفن ، ج٥، ص٢٠٨٨، الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص٢٩١.

٦)ابن فندق ، تاريخ بيهق، ص ٤٣٨.

٧)ابن فندق ،تاريخ بيهق، ص ٤٣٨.

٨)ابن شهراشوب ، معالم العلماء، ص١٦٩.

٩)ج٣،ص ٤٦٩ .

١٠)ج٣، ص ٢٤١ .

١١)ابن شهرآشوب ، معالم العلماء، ص١٦٩.

١٢)منتجب الدين بن بابويه ، الفهرست، ص٩٧.

١٣)سورة الفتح ، الآية ٢٩.

١٤)الطبرسي ، إعلام الورى ، ص٨ .

١٥)سورة الأحزاب ، الآية ٣٣.

١٦)الطبرسي، إعلام الورى،ص١٤٩.

١٧)الطبرسي، إعلام الورى ، ص ٨ .

١٨)الطبرسي، إعلام الورى ، ص ١٢.

١٩)من الغزوات العظيمة التي خاضها المسلمون في عهده صلى الله عليه وسلم ضد الروم ، وقد حدثت هذه الغزوة في جمادى الأولى سنة ثمان للهجرة . للمزيد ينظر : الواقدي ، المغازي، ج٢،ص٧٥٥؛ ابن حجر ، فتح الباري ،ج٧،ص٥١٠ ـ ٥١١.

٢٠)الطبرسي، إعلام الورى ، ص١٠٣.

٢١)الطبرسي، إعلام الورى ، ص٣٢.

٢٢)الطبرسي، إعلام الورى، ص٣٤.

٢٣)الطبرسي، إعلام الورى ، ص ٢٠٧ .

٢٤)باب الإشارة والنص إلى الحسن بن علي عليهما السلام ،ج١، ص ٢٩٧.

٢٥)الطبرسي، إعلام الورى ، ص١٠٤.

٢٦)الطبرسي، إعلام الورى ، ص ٩٩.

٢٧)الطبرسي، إعلام الورى ، ص ٨.

٢٨)الطبرسي، إعلام الورى ، ص١١.

٢٩)الطبرسي، إعلام الورى ، ص١٥٠.

٣٠)الطبرسي، إعلام الورى ، المقدمة ، ص٢.

٣١)الطبرسي، إعلام الورى ، المقدمة ، ص٣.

٣٢)سورة المائدة ، الآية ١٥.

٣٣)الطبرسي، إعلام الورى ، ٨.

٣٤)سورة المائدة ، الآية ١٠١.

٣٥)الطبرسي، إعلام الورى ، ص٤٥٣ .

٣٦)الطبرسي، إعلام الورى ، ص١٤٩.

٣٧)الطبرسي، إعلام الورى ، ص٤٨.

٣٨)الطبرسي، اعلام الورى ، ص٣٢٨ .

٣٩)أبو جعفر محمد ابن العلامة علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، ولد سنة ٣٠١هـ صاحب التصانيف ،يضرب بحفظه المثل توفي سنة ٣٨١هـ.السمعاني ، الأنساب ، ج١٠،ص٤٨٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٦، ص٣٠٣.

٤٠)أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القمي، كان رسول القميين إلى الأئمة،وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة أصلا ومنهم أحمد بن إسحاق، وهو من أوثق الرواة. النجاشي ، رجال النجاشي، ج١، ص٢٣٤ ؛ الطوسي، الغيبة،ص ٤١٤.

٤١)الطبرسي، إعلام الورى ،ص ٤٣٩.

٤٢) الطبرسي، إعلام الورى ،ص ٤٢٤ .

٤٣)الطبرسي، إعلام الورى ، ص ١٨٣.

٤٤)الطبرسي، إعلام الورى ، ص ٧٢.

٤٥)محمد بن الحسين بن جمهور العمي بصري ويعد في خاصة أصحاب الرضا (عليه السلام) وله من الكتب كتاب الواحدة في الأخبار والمناقب والمثالب وجزأه ثمانية أجزاء.ابن النديم ، الفهرست ، ٢٧٤؛ وقال الطوسي في فهرسه،صفحة ٢٢٣ : له كتب جماعة، منها كتاب الملاحم، وكتاب الواحدة، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام، وله الرسالة الذهبية عن الرضا عليه السلام، وله كتاب وقت خروج القائم عليه السلام ، كما عنونه الشيخ في رجاله: ٤٤٨، الرقم: ٦٣٦٣ كما أورده هنا، وعنونه في الرجال ص٣٦٤، الرقم :٥٤٠٥، وكذا النجاشي في رجاله،ص ٣٣٧، الرقم: ٩٠١ وفيهما(محمد بن جمهور) والظاهر صحة الثاني، فان المذكور في الروايات محمد بن جمهور، واما محمد بن الحسن ابن جمهور فلم نظفر ولا برواية واحدة، فمحمد هذا اما انه ابن جمهور بلا واسطة، أو انه غير معروف بمحمد بن الحسن.

٤٦)الطبرسي، اعلام الورى، ص ٣٦٣.

٤٧)الطبرسي، اعلام الورى ، ص ٤٢٤.

٤٨)الطبرسي، اعلام الورى ، ص ١٦٣.

٤٩)الطبرسي، اعلام الورى ، ص ٢٥٨.

٥٠)الطبرسي، اعلام الورى ، ص ٢٦٢.

٥١)الطبرسي، اعلام الورى ، ص ٢٥٨.

٥٢)الطبرسي، اعلام الورى ، ص ٢٥٥.

٥٣)الطبرسي، اعلام الورى ،ص٧ .

٥٤)الطبرسي، اعلام الورى ، ص ٥٢ ـ ٥٣ .

٥٥)الطبرسي، اعلام الورى ، ص٤٠.

٥٦)الطبرسي، اعلام الورى ، ص ٥٣ .

٥٧)الطبرسي، اعلام الورى ، ص ٩ .

٥٨)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، المقدمة ، ص ١.

٥٩)جلال الدين بن علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش بن ايل ارسلان بن اتسز بن قطب الدين محمد بن نوشتكين ، من شاهات خوارزم ، قتل على يد كردي في جبال كردستان سنة ٦٢٨هـ.النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص٢، ٣٧.

٦٠)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١١٦.

٦١)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٢٩.

٦٢)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١١٦.

٦٣)لم يجد الباحث هذا الاسم او اسما مشابهاً له من بين القواد الذين اشتركوا بالغزو والاستيلاء على مدينة نسا ، بل ماوجده هو اسم القائد المغولي تولوي بن جنكيز خان الذي لعب دورا في الاستيلاء على نسا. عطا جويني ، جهانكشارى ، ج ١، ص ١٦٩ ـ ١٧٠ .

٦٤)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٢٤.

٦٥)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٩٤ ـ ١٩٥ .

٦٦)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٥١ ـ ١٥٢.

٦٧)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٣٣٩، ص٣٤٣.

٦٨) النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٢٠.

٦٩)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٣٦٨.

٧٠)هو ابو سعد بن عمران مفتيا بالمذهب الشافعي جمع الفقه واللغة والطب وسائر العلوم والفصاحة ، كان لديه خمس مدارس بخوارزم وكان مستشار السلطان منكبرتى المقرب . النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٠٩.

٧١)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٠٩ ـ ١١٠ .

٧٢)النسوي ، نفثة المصدور ، ص ٣١ـ ٣٢ .

٧٣)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٣٨١.

٧٤)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٤٤، ص٣٧١.

٧٥)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٣.

٧٦)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٤٠ .

٧٧)بعد البحث في مصادر التاريخ العام والتراجم والسير ، لم يجد الباحث ترجمة لهذا الاسم بل وجد مشابها له بالاسم مخالفا بالشخصية ، حيث وجد الباحث الشيخ عمر بن القاضي محمد البسطامي ثم النيسابوري حسب ما ذكره الذهبي في كتابه سير اعلام النبلاء ،ج١٣، ص٥٠١؛ ولكنه غير الذي ذكره المؤلف، حيث ان الاول توفي

حسب ماذكره الذهبي سنة ٤٦٥هـ اما المؤلف فقد بدا بالاختلاط باهل البلاط بعد عام ٦٢٢هـ ، وكذلك الاسم الاخر عمر بن محمد البسطامي ضياء الاسلام ابي شجاع المتوفى ٥٦٢هـ الذي ذكره الذهبي ايضا في نفس المصدر، ج١٥، ص١٨٨ ، وهذا ايضا لايطابق الفترة الزمنية لصاحب الترجمة اعلاه .

٧٨)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٠٥.

٧٩)هو احد خدام تركان خاتون ـزوجة علاء الدين محمد ـ هرب الى السلطان جلال عندما اسروا تركان خاتون . للمزيد ينظر : النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٩٥، ٩٦.

٨٠)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٩٦.

٨١)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٥٥ .

٨٢)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٦٩.

٨٣)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٣٧.

٨٤)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٨٧.

٨٥)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، مقدمة المحقق، ص٢٧.

٨٦)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٣٨ ـ ٤٨.

٨٧)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٤٩ ـ ١١٦.

٨٨)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٢٠ ـ ٣٨٤.

٨٩)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٣٣ـ ٣٧.

٩٠)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٣٨ـ ٤٠.

٩١)اقتباسا من سورة نوح ، الاية ٧ ، النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٤١.

٩٢)غورشاه بن علاء الدين محمد خوارزم شاه صاحب العراق . للمزيد ينظر : ابن الوردي ، تتمة المختصر في اخبار البشر،ج٢،ص١٥٤؛ النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ١٤٠.

٩٣)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٤٢ .

٩٤)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١١٦.

٩٥)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص٣٨٦.

٩٦)هو قوام الدين الخداري قاضي تبريز توارثا عن اسلافه كما تسلم رئاسة تبريز من قبل السلطان جلال الدين منكبرتي فسمي بالرئيس نظام الملك سنة ٦٢٢هـ واستمر حالهم هو وعمه شمس الدين الطغرائي في نفاذ الحكم وقبول القول والعمل في مصالح الرعية وزجر مفسدهم وسفيههم وقتل بسبب افتراء شرف الملك عليه نهاية سنة ٦٢٢هـ. النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٩٤ــ ١٩٥ ، ص ٢٠٢؛ شهاب الدين النويري ، نهاية الارب في فنون الادب، ج ٢٧، ص٢٦٨.

٩٧)هو علي بن ابي القاسم الجندي المعروف بخواجه جهان أي ـ سيد العالم ـ ، كان نائبا عن المستوفي في ديوان جند ثم استقل بالاستيفاء وبعدها بدا بمغالبة الوزير نجيب الدين الشهرزوري وسلبه منه وزارة جند ، فاصبح وزيرا للسلطان جلال الدين منكبرتي سنة ٦٢١هوكان مقربا للسلطان وياخذ برايه وبعدها تغيرت الاحوال وحبسه السلطان ثم قتل سنة ٦٢٣هـ. النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي،ص ٣٦٠ـ ٣٦٧.

٩٨)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٠٤.

٩٩)النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، ص ٣٧٦.

قائمة المصادر والمراجع :

١) الازرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي (ت ٢٥٠هـ) . اخبار مكة وماجاء فيها من الاثار . تحقيق رشدي الصالح ، دار الاندلس للنشر ،بيروت : ١٣٨٩هـ .

٢)ابن بابويه القمي ، منتجب الدين (ت ٥٨٥هـ). فهرست منتجب الدين . تحقيق جلال الدين محدث الارموي، ١٣٦٦هـ.

٣)الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، القاهرة .

٤)الجوهري: اسماعيل بن حماد (٣٩٨هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد محمد تامر ، دار الحديث(القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) .

٥)الجويني: علاء الدين عطا ملك(ت ٦٨١هـ) ، تاريخ فاتح العالم (جهان كشاى) ، تحقيق مجمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة محمد السباعي، المركز القومي للترجمة (القاهرة، ٢٠٠٧م) ، ط١.

٦)ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ) . لسان الميزان . تحقيق عبد الفتاح ابو غدة ،ط١؛ دار البشائر الاسلامية ،٢٠٠٢م .

فتح الباري شرح صحيح البخاري. اخرجه وصححه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت :١٣٧٩هـ .

٧)الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ).معجم الأدباء . تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت : ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. ط١.

٨)الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت ٧٤٨هـ) . سير اعلام النبلاء . تحقيق محمد ايمن الشبراوي ، دار الحديث، القاهرة : ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام . تحقيق بشار عواد معروف، ط١؛ دار الغرب الاسلامي ،٢٠٠٣م .

٩)السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي(ت ٥٦٢هـ) ، الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) ،ط١.

١٠)ابن شهرآشوب : محمد بن علي المازندراني (ت٥٨٨هـ) ، معالم العلماء، دار الاضواء ، بيروت.

١١)الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) . اعلام الورى باعلام الهدى .تقديم محمد مهدي السيد حسن الخرسان ،ط٣؛ المطبعة الحيدرية ، النجف : ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

١٢)الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) . الفهرست. تحقيق جواد القيومي ،ط١؛ مؤسسة نشر الفقاهة ، ١٤١٧هـ .

الغيبة. مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

١٣)ابن فندق البيهقي ،علي بن زيد (ت ٥٦٥هـ) . تاريخ بيهق . ترجمة وتحقيق يوسف الهادي ، ط١؛ دار اقرا ، دمشق : ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٤)الكليني: محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) ،اصول الكافي، دار المرتضى للنشر (بيروت ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ، ط١.

١٥)ابن المعتز، عبد الله بن محمد (ت ٢٩٦هـ) . طبقات الشعراء . تحقيق عبد الستار احمد فراج ، ط٣؛ دار المعارف ، القاهرة.

١٦)النجاشي: أبي العباس احمد بن علي(ت ٤٥٠هـ) ، رجال النجاشي، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين (قم ، ١٤٠٧هـ) .

١٧)ابن النديم، محمد بن اسحاق الوراق (ت ٤٣٨هـ) . الفهرست . تحقيق ابراهيم رمضان ،ط٢؛ دار المعرفة ، بيروت : ١٤١٧/ ١٩٩٧م.

١٨)النسوي ، محمد بن احمد . سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي . تحقيق حافظ احمد حمدي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة : ١٩٥٣م .

نفثة المصدور في فتور زمان الفتور ،ترجمة عادل عبد المنعم سويلم ، دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة : ٢٠٠٤م.

١٩)النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ). نهاية الارب في فنون الادب.ط١؛ دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة : ١٤٢٣هـ.

٢٠)الواقدي : محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت٢٠٧هـ) ، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، دار الاعلمي للنشر (بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ،ط٣.

٢١)ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت ٧٤٩هـ). تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) . ط١؛ دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

List of sources and references:

1) Al-Azraqi, Muhammad bin Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Al-Walid bin Uqba bin Al-Azraq Al-Ghassani Al-Makki (d. 250 AH). News of Mecca and its antiquities. Verified by Rushdi Al-Saleh, Al-Andalus Publishing House, Beirut: 1389 AH.

2) Ibn Babawayh al-Qummi, Muntajab al-Din (d. 585 AH). Index of Muntajib al-Din. Verified by Jalal al-Din, Muhaddith al-Armawi, 1366 AH.

3) Al-Tha'alabi: Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail (d. 429 AH), Fruit of Hearts in the Additive and the Rative, Dar al-Ma'arif, Cairo.

4) Al-Jawhari: Ismail bin Hammad (398 AH), Al-Sihah Taj al-Lughah and Sahih Arabic, edited by Muhammad Muhammad Tamer, Dar al-Hadith (Cairo, 1430 AH/2009 AD).

5) Al-Juwayni: Aladdin Ata Malik (d. 681 AH), History of the Conqueror of the World (Jahan Kashay), edited by Mujammad Abd al-Wahhab al-Qazwini, translated by Muhammad al-Sibai, National Center for Translation (Cairo, 2007 AD), 1st edition.

6) Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed (d. 852 AH). Libra tongue. Verified by Abdel Fattah Abu Ghada, 1st edition; Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 2002 AD.

7) Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH). Dictionary of Writers. Verified by Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut: 1414 AH/1993 AD. 1st edition.

8) Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH). Biographies of noble figures. Verified by Muhammad Ayman Al-Shabrawi, Dar Al-Hadith, Cairo: 1427 AH/2006 AD.
The history of Islam and the deaths of celebrities and the media. Edited by Bashar Awad Marouf, 1st edition; Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 AD.
9) Al-Sama'ani: Abdul Karim bin Muhammad bin Mansur Al-Tamimi Al-Maruzi (d. 562 AH), Genealogy, edited by Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami Al-Yamani and others, Council of the Ottoman Encyclopedia (Hyderabad, 1382 AH / 1962 AD), 1st edition.
10) Ibn Shahr Ashub: Muhammad bin Ali Al-Mazandarani (d. 588 AH), Maalim Al-Ulama, Dar Al-Adwaa, Beirut.
11) Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan (d. 548 AH). The flags of the truth are the flags of guidance. Presented by Muhammad Mahdi Al-Sayyid Hassan Al-Kharsan, 3rd edition; Al-Haidariyya Press, Najaf: 1390 AH / 1970 AD.
12) Al-Tusi, Muhammad bin Al-Hasan (d. 460 AH). Index. Edited by Jawad Al-Qayumi, 1st edition; Jurisprudence Publishing Foundation, 1417 AH.
Backbiting. Nineveh Modern Library, Tehran.
13) Ibn Fadl al-Bayhaqi, Ali bin Zaid (d. 565 AH). History of Bayhaq. Translated and edited by Youssef Al-Hadi, 1st edition; Iqra House, Damascus: 1425 AH/2004 AD.
14) Al-Kulayni: Muhammad bin Yaqoub (d. 329 AH), Usul Al-Kafi, Dar Al-Murtada Publishing (Beirut, 1426 AH/2005 AD), 1st edition.
15) Ibn Al-Mu'tazz, Abdullah bin Muhammad (d. 296 AH). Classes of poets. Edited by Abdul Sattar Ahmed Farraj, 3rd edition; Dar Al Maaref, Cairo.
16) Al-Najashi: Abu Abbas Ahmad bin Ali (d. 450 AH), Men of the Negus, edited by Musa Al-Shubayri Al-Zanjani, Islamic Publication Foundation for the School of Teachers (Qom, 1407 AH).
17) Ibn al-Nadim, Muhammad bin Ishaq al-Warraq (d. 438 AH). Index. Verified by Ibrahim Ramadan, 2nd edition; Dar Al-Ma'rifa, Beirut: 1417/1997 AD.
18) Al-Nasawi, Muhammad bin Ahmed. Biography of Sultan Jalal al-Din Menkbarti. Verified by Hafez Ahmed Hamdi, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo: 1953 AD.
Naftha al-Masdar in the lukewarmness of the time of lukewarmness, translated by Adel Abdel Moneim Sweilem, National Library and Archives House, Cairo: 2004 AD.
19) Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab bin Muhammad bin Abdul-Daim al-Qurashi al-Taymi al-Bakri (d. 733 AH). Nihayat al-Arb in the Arts of Literature, 1st edition; National Books and Archives House, Cairo: 1423 AH.
20) Al-Waqidi: Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi (d. 207 AH), Al-Maghazi, edited by Marsden Jones, Dar Al-Alami Publishing (Beirut, 1409 AH / 1989 AD), 3rd edition.
21) Ibn al-Wardi, Omar bin Muzaffar bin Omar bin Muhammad bin Abi al-Fawaris (d. 749 AH). A continuation of Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bashar (The History of Ibn Al-Wardi). 1st edition; Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut: 1417 AH / 1996 AD.